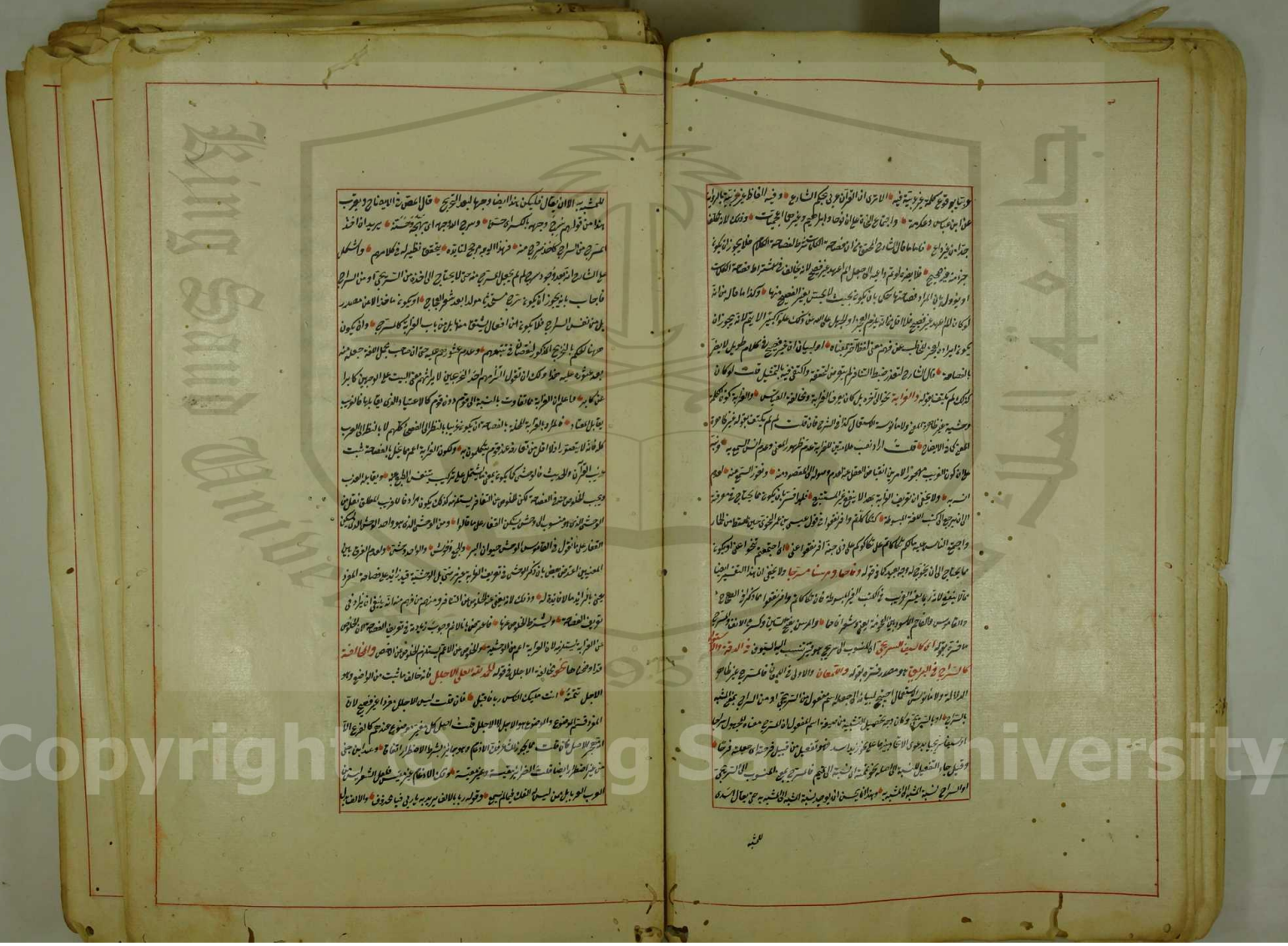

عربيا بوقوع كلمة غير عربية فيه • الا ترى ان القرآن عربي بحكم الشارع • وفيه الفاظ غير عربية بالرواية
عن ابن عباس وعكرمة • واجتماع الحاق على ان نوحا وابراهيم وغيرهما اعجميات • وذلك لانه مختلف
جدا من غير داع • فاما ما قال الشارح المحقق من ان فصاحة الكلمات شرط لفصاحة الكلام فلا يجوز ان يكون
جزءا منه غير صحيح • فلا يضره لو تم واجيب الم اعهد غير فصيح لانه يخالف في اشتراط فصاحة الكلمات
او يؤول بان المراد فصاحتها حكما بان يكون بحيث لا يحس بغير الفصيح منها • وكذا ما قال من انه
لو كان الم اعهد غير فصيح فلا اقل من انه يلزم العجز او الجهل على الله عن ذلك علوا كبيرا لا يتم لانه يجوز ان
يكون ايراده لعجز المخاطب عن فهم معنى لفظ آخر بمعناه • او لبيان ان غير فصيح في كلام طويل لا يضر
بالفصاحة • قال الشارح لتعذر ضبط التنافر لم يتعرض لتحققه واكتفى فيه بالتمثيل قلت لو كان
كذلك لم يكتف بقوله والغرابة نحو الى آخره بل كان يعرف الغرابة ومخالفة القياس • والغرابة كون الكلمة
وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال كذا في الشرح فان قلت لم لم يكتف بقوله غير ظاهرة
المعنى كما في الايضاح • قلت اراد نصب علامتين للغرابة عدم ظهور المعنى وعدم انس السمع به • ونبه
على ان كون الغريب مهجور الامرين انقباض العقل عنه لعدم وصوله الى المقصود منه • ونفور السمع عنه لعدم
انسه به • ولا يخفى ان تعريف الغرابة بهذا لا ينفع غير المستتبع • فلهذا فسر بان يكون مما يحتاج في معرفته
الى ان يرجع الى كتب اللغة المبسوطة • كتكأكأتم وافرنقعوا في قول عيسى بن عمر النحوي حين سقط من الحمار
واجتمع الناس عليه ما لكم تكأكأتم على تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني • اي اجتمعتم تنحوا عني او يكون
مما يحتاج الى ان يخرج له وجه بعيد كما في قوله وفاحما ومرسنا مسرجا ولا يخفى ان هذا التفسير ايضا
مما لا ينفع لانه ربما يفسر الغريب في الكتب الغير المبسوطة فان تكأكأتم وافرنقعوا مما ذكر في الصحاح
والقاموس والفاحم الاسود بين الفحومة يعني وشعرا فاحما • والمرسن بفتح السين وكسر الانف والمسرج
ما فسره بقوله اي كالسيف السريجي اي المنسوب الى سريج هو قبر تنسب اليه السيوف في الدقة والاستواء
كالسراج في البريق هو مصدر فسره بقوله واللمعان والاولى في اللمعان فالمسرج غير ظاهر
الدلالة ولا مأنوس الاستعمال احتيج لبيانه الى جعله اسم مفعول من السريجي او من السراج بمعنى المشبه
بالسراج او بالسريجي وكان وجه تحصيل التشبيه من صيغة اسم المفعول ان المسرج معناه المجهول سراجا
او سيفا سريجيا بدعوى الاتحاد بينهما على نحو زيد اسد فهو تفعيل من قبيل فرحته اي جعلته فرحا
وقيل جاء التفعيل للنسبة الى اصله نحو تممته اي نسبته الى تميم فالمسرج بمعنى المنسوب الى السريجي
او السراج نسبة المشبه الى المشبه به • وهذا لا يحسن ان يوجد نسبة المشبه الى المشبه به حتى يقال اسدي

للمشبه

للمشبه به الا ان يقال فليكن هذا ايضا وجها لبعد التخريج • قال المص في الايضاح ويقرب
هذا من قولهم سرج وجهه بالكسر اي حسن • وسرج الدوجهه اي بهجه وحسنه • يريد ان اخذ
المسرج من السراج كاخذ سرج منه • فهذا الوجه مرجح لتأييده • يتحقق نظيره في كلامهم • واشكل
على الشارح انه بعد وجود سرج لم لم يجعل المسرج منه حتى لا يحتاج الى اخذه من السريجي او من السراج
فاجاب بانه يجوز ان يكون سرج مستحدثا مولدا بعد شعر العجاج • او يكون ماخذا لا من مصدر
بل من نفس السراج فلا يكون من افعال يشتق منها بل من باب الغرابة كالمسرج • وان يكون
هو هنا الحكم بالتخريج المذكور لنقصان في تتبعهم • وعدم عثورهم عليه حتى ان صاحب مجمل اللغة جعله منه
بعد عثوره عليه هذا ولك ان تقول الزامهم احد التخريجين لا يرتهم معنى البيت على الوجهين كابرا
عن كابر • واعلم ان الغرابة مما تفاوت بالنسبة الى قوم دون قوم كالاعتياد الذي يقابلها فالغريب
يقابل المعتاد • فالمراد بالغرابة المخلة بالفصاحة ان يكون غريبا بالنظر الى الفصحاء كلهم لا بالنظر الى العرب
كله فانه لا يتصور اذ لا اقل من تعارفه عند قوم يتكلمون به • ولكون الغرابة اعم مما يخل بالفصاحة ثبت
غريب القرآن والحديث فالوحشي كما يكون بمعنى ما يشتمل على تركيب يتنفس الطبع عنه • ويقابله العذب
ويجب الخلوص منه في الفصاحة لكن الخلوص من التنافر يستلزمه كذلك يكون مرادفا للغريب المطلق نقل من
الوحشي الذي هو منسوب الى وحش يسكن القفار على ما قالوا • ومن الوحشي الذي هو واحد الوحش الذي يسكن
القفار على ما نقل في القاموس الوحش حيوان البر • والجمع وحوش • والواحد وحشي • ولعدم الفرق بين
المعنيين اعترض بعض بان ذكر الوحشي في تعريف الغرابة غير مرضي بل الوحشية قيد زائد على فصاحة المفرد
يعني بالزائد ما لا فائدة له • وذلك لانه يغني عنه الخلوص من التنافر ومنهم من فهم منه انه ينبغي ان يزاد في
تعريف الفصاحة • ويشترط الخلوص عنها • فاعترض بانا لا نم وجوب زيادته في تعريف الفصاحة لان الخلوص
من الغرابة يستلزمه لان الغرابة اعم من الوحشية • والخلوص من الاعم يستلزم الخلوص من الاخص والمخالفة
قد اوضحناها نحو مخالفة الاجلل في قوله الحمد لله العلي الاجلل فانه خالف ما ثبت من الواضع وهو
الاجل تتمة • انت مليك الناس ربا فاقبل • فان قلت ليس الاجلل مفردا غير فصيح لان
المفرد قسم الموضوع والموضوع هو الاجل لا الاجلل قلت اصل كل مغير موضوع عندهم كالفرع الا
انه تعجز الاصل فان قلت ما يجوز ذلك فرق الادغام وهو جائز بشرط الاضطرار اتفاقا • وعند ابن جني
من غير اضطرار ايضا قلت الضرائر مقيسة وغير مقيسة • وفك الادغام غير مقيس فلعل الشعر ليس من
العرب العرباء بل ممن ليس له الفك فيما لم يسمع • وقوله ربا بالالف يريد به يا ربي فيا محذوف • والالف بدل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)